

لقد كان للثورة السبتمبرية المباركة الدور الأساسي في تفجير ثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيدة ودعم الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني بواسطة العناصر الثورية التي شاركت أولاً في دعم الثورة السبتمبرية والقتال جنباً لجنب مع بقية الجيش النظامي وبلوكات النامونة وضباط الصف ومدرسة الإشارة بقيادة مجموعة من شجعان ضباط الثورة من الجيش والأمن، الذين خاضوا بكل شجاعة وفدائية معارك الدفاع عن الثورة والجمهورية في 42 جبهة عسكرية، على طول الخطوط الدفاعية التي بدأت في أربع جهات على الحدود: مأرب، الجوف، صعدة وحرص في أيام الثورة الأولى.

ثم تطورت لتشمل جهات عديدة بعد وصول المؤن والذهب والسلاح للمرتزة من عناصر الملكية المرتدة، وبعد وصول القوات المصرية التي جاءت بطلب من قيادة الثورة اليمنية للمشاركة مع القوات اليمنية للدفاع عن الثورة ونظامها الجمهوري بعد أن اتسعت رقعة المعارك ومشاركة قوات غير يمنية في تلك المعارك ومضاغفة المدد من السلاح والذهب بهدف إسقاط الثورة ووأذ زخمها في مهده، وقبل ان يقوى ويترسخ ويتمكن الثوار من إقامة أعمدته الراسخة القوية التي تكثرت على أركانه كل الهجمات العسكرية وفشلت كل المحاولات لاختراقه حتى بعد خروج القوات المصرية وترك القوات اليمنية بوحداتها الحديثة من شباب وضباط وصف ضباط وجنود القوات المسلحة مدعومة بالقوات الشعبية من المشايخ والقبائل الأحرار والمقاومة الشعبية من شباب المدارس والمتطوعين صغار السن حتى توجت تلك الملاحم البطولية بالنصر المؤززي في حصار السبعين يوماً الخالد.

اعداد / وحدة المعلومات



الشهيد الحارث



هاشم عمر إسماعيل

ثوار (14 أكتوبر) يدافعون عن ثورة (26 سبتمبر)

الأناشيد الوطنية ويمتفون بحياة الثورة وقائدتها، والزعيم جمال عبدالناصر ويتوعدون العدو بالانتقام. أرسلت لنا القيادة رسالة تواسينا في الشهداء من سريتي أبين ويافع وتطلب منا سرعة نقل الجرحى وإسعافهم إلى المستشفيات أو الخارج "مصر" لعلاجهم كما افهمتنا أنها لم تعد تملك كثيراً من الدبابات والأسلحة الثقيلة وأن الدبابتين التي ارسلتها مع مدرعتين 6 × 6 هما من حراسة القيادة والمشير عبدالله السلال طالبة "القيادة" حسم الموقف العسكري وسرعة التحرك لدرح العدو وهزيمته.

أزدننا قوة ومنعة بانضمام سلاح ثقيل لقواتنا ومجموعة من الحرس الوطني من أبناء المحافظات الجنوبية ومن عربين الأسد الشهيد راجح بن لبوزة "ردفان" وأبناء الصالح الشجعان ويافع المغاوير ولحج الأبطال، وقررنا التحرك فجر اليوم الثاني لمفاجأة العدو أولاً وإصابته بالدهول والدهشة ثم الهزيمة عند استخدامنا لأول سلاح ثقيل في هذه المنطقة. وشهادة للتاريخ أسأل عنها أن أبناء المحافظات الجنوبية ممن تبقى من سريتي يافع وسرية حالمين وردفان والصالح ولحج كانوا يجرنون خلف الدبابة كالأسد الكاسرة غير مباينين بنيران العدو الكثيفة رغم أنهم كانوا مكشوفين، وشهدنا أن الرائد محمد أحمد الدقم، رحمه الله، كان مندفعاً كالأسد الجسور رغم حملته رتبة عالية واقتربنا عليه أن ينضم إلى القيادة في الدبابة الأولى خوفاً عليه من الإصابة، مع بطل جسور آخر هو الملازم محسن وهما وبدأت المعركة غير المتكافئة فقد كان العدو يعتقد أن الدبابة مثلها مثل المصفحة يمكن اصابتها وتفجير إطاراتها والاستيلاء عليها، وتركنا العدو يصب نيران غضبه على الدبابتين اللتين أمطرت به بوابل غزير من الرصاص بينما كانت الدبابة الأولى قد بدأت بضرر قرية شوبان ومنازلها، وكانت أول إصابة قاتلة هي إسقاط بيت الشيخ محمد الغفاري المكون من أربعة طوابق وهو شيخ شوبان ثم التصويب من قبل الدبابة الثانية على بقية المنازل .. كانت معركة طاحنة وشرسة وغير متكافئة ومفاجئة لم يكن أهالي قرية شوبان يتوقعونها، لذلك فقد أسرعوا بالفرار والنجاة بانفسهم وترك القرية بنسائهم ومصيبتهم وممتلكاتهم الكثيرة، وتركوها لدخول القوات الجمهورية التي تسابق أفراد قواتنا من الحرس الوطني والنظام والقبائل لاحتلالها بتطهيرها ونهبها.

كان منظر القتل يافع وأبين مؤثراً للغاية لمن ساهم في الصلاة عليهم ودفنهم بدمعة حارة، وكان الجرحى في حالة يرثى وأقصى القلوب لولا أهالي قرية تتعم وما قدموه لهم من طعام وشراب حتى أن بعض الجرحى كانت الدواب تأكل من أجسادهم دون أن يتمكنا من مقاومتها لأن الجرح غائر وعميق وقصوها لصاحبه عن الحركة أو لان الفترة التي قصوها ينزفون حالت دون تحملهم لآلام الجراح ومعاناته القاسية.

استبد بي الغضب عند رؤيتي حالة القتلى والجرحى وقررت كقائد للحملة نسف القرية ومنازلها كاملة دون رحمة باستثناء الأطفال والنساء الأبرياء من هذه الجريمة البشعة التي ارتكبت في حق مقاتلينا من الحرس والشهداء وإيديني في ذلك كل القادة الميدانيين، وبدأنا في وضع الألغام في كل بيت في القرية وفجرنا كل المنازل دون استثناء، حتى تصبح هذه القرية مجرد ذكرى وعقلة لمن تحدته نفسه الإعتداء

العصابات واصحاب الأرض والخبراء بمسالكتها وطرقها وأبين يمكن وضع فخ للقوات للوقوع فيه، وكدنا نقرب من الفخ المنصوب لنا حتى نرذلنا من المدرعات استعداداً للاشتباك مع العدو وأمرنا سائقي المدرعتين بأن يجعلوها في وضع العودة إلى الضيعات فيما إذا لم تنجح في كبح جماح القبائل الذين كانوا يطلقون النيران بغزارة وكثافة وذهلتنا وبنادق البشلي والجرمل ذات الاطلاق الفردي، لكن رشاشات المدرعتين حمتنا من الخلف واصلت العدو بنيرانها الكثيفة والمؤثرة مما دفعه للانسحاب من مواقعه.

كان الليل قد بدأ يسدل ستاره على قواتنا وقوات العدو فقررنا الانسحاب والعودة إلى قوات المؤخرة في الضيعات لمراجعة خطتنا وإدخال سلاح المدرعات الثقيلة لأول مرة في خطتنا لاقتحام العواقر والألغام التي وضعها القبائل في الطريق، ولتجنب السير في طريق السيارات الذي كان العدو قد زرعه بالألغام بواسطة خبراء أردنيين واصبح من المستحيل اجتيازه بسيارة نقل أو مدرعة خفيفة، لذلك فقد عدنا إلى مؤخرة قواتنا سالمين لم نقدد أحدًا بسبب النصيحة التي وجهت لنا من الأخوين عبدالله زبارة أطلال الله عمره والمرحوم محمد أحمد الدقم رحمه الله.

عسكرنا في الضيعات المسماة محل آل السراجي الذي كان أحد ابنائهم في مقدمة الحملة الأولى والثانية وهو الملازم محمد السراجي وأخذنا لنا مواقع عسكرية فوق رؤوس الجبال المطلة على محل شوبان وقرية تتعم.

بعد تدارس الموقف قرر القائد هادي عيسى القيام بالمهمة بنفسه حيث افهمنا أنه سيذهب للقيادة لاقتناعهم بمدنا بالمدرعات الثقيلة "الدبابات" وسيعود خلال يومين على الأكثر، وبعد موافقتنا ذهب قائد الحملة رحمه الله ولم يعد لا بدبابات ولا أي نوع من الدعم الذي طلبناه، فقررنا انتخاب قيادة جديدة من الملازم علي عبدالله السلال قائداً والملازم علي علاية نائباً للقائد والملازم مرحوم أحمد خليل رئيساً للعمليات والملازم محمد السراجي مسؤولاً عن تجميع الحملة، وإيفاد الملازم عبدالله قاسم زبارة برسالة للقائد الأعلى تطلب منه مدنا بالدبابات وبعض القوات الداعمة لأن فترة بقائنا في الضيعات كانت عبارة عن معارك مستمرة يوميًا وغزو أو محاولات غزو على طريقة حرب العصابات، وإطلاق نيران على مواقعنا ومواقعهم بدون توقف خصوصاً في المساء وكان ذلك مجرد اختيار قوة طرف للطرف الآخر..

وفي هذا المقام أسجل اعترافاً بجميل أهل الضيعات الذين خدموا قواتنا وهياول لها كل المواد التموينية من الأكل والشرب وإرسال الرسل للتحسس على قوات العدو وإمكاناته الهزيمية به والانتقام لجرحنا وشهدائنا في سريتي يافع وأبين.

أخبرنا جاء الفرج بوصول الملازم عبدالله حسين زبارة ومعه المدد دبابتان ومجموعة من أفراد الحرس الوطني من أبناء ردفان وحالمين والضالع ولحج يكونون كتبية متراصة لم تكن قد تلقت التدريب الكافي لكنهم كانوا ينشدون



أحد قادة الحملة الأولى النقيب عبدالله قاسم زبارة والمرحوم محمد أحد الدقم قائد سرية الشرطة الاتحادية وضابط صف مصري اسمه كانت ممتدة من ذمار حتى ماوية. لكن أخبار تلك الحملة انقطعت بعد أن قام رجال القبائل في المنطقة بالتقطع لسيروها والاشتباك مع رجالها قبل أن يصلوا إلى تتعم وكانت قرية شوبان هي التي جمعت الرجال وقاموا بالتقطع وإفشال الحملة وأخذ معظم ضباطها ورجالها اسرى وقتل مجموعة كبيرة من سرية أبين ويافع حوالي 45 فرداً وجرح مجموعة أخرى حوالي أربعين شخصاً ظلوا ينزفون دون أن يسمح لهم بثرث الماء أو تصميد الجراح أو المأوى فقد وجدنا معظمهم مختبئين داخل بساتين العنب وهم في حالة بائسة وبعضهم قد لقي حتفه من شدة النزيف، كانت حملتنا المساندة بقيادة النقيب هادي عيسى قد خرجت من صنعاء بعد أن تلقت القيادة أخبار مصير الحملة الأولى من العائدين والمهاجرين والنابيين وخرجت حملتنا المزودة بمصفحتين 4 × 4 وسيارات النقل التي كانت تحمل الجنود النظاميين وأفراد الحرس الوطني المتدربين حديثاً وبعض رجال القبائل من بني الحارث بقيادة الشيخ حامد خيران والشيخ الحنبسي وحين وصلنا إلى محل الضيعات الواقع بين شوبان وتتعم توقفنا قليلاً لتدارس الموقف، بعد أن أخذنا في طريقنا مجموعة من النابيين الذين كانوا متجهين صوب العاصمة بعد ان سلبهم رجال القبائل اسلحتهم والذين اسروا على العودة معنا للقتال رغم حالتهم النفسية واستشهاد عدد من زملائهم ممن غدروا بهم .. واستقر الرأي بعد المشاورة واستشارة

الحلالي والنقيب محمد السراجي وغيرهم من ضباط القوات المسلحة والأمن بهدف قمع تمرد حصل في إحدى قرى خولان، حيث قام أهالي المحل، مع بعض القبائل الملكية يقطع الطريق على الحملة العسكرية المتجهة إلى قرية تتعم جبل اللوز للرابطة بهما، وتشكيل قيادة عسكرية لمواجهة جبهة عسكرية طويلة ممتدة من الجمرا حتى جبل اللوز مروراً بقرى شوكان والمجرة والسدر وبشلال شالح والمربك و لم يتبق في المنطقة سوى قرية تتعم موالية للنظام الجمهوري وتمسكة به وهي بحاجة للدعم والمساندة لأن أهلها قاوموا الهجمات المتوالية لاحتلال قريتهم وفتح الطريق لمرور القوات الملكية بقيادة الشيخ علي شعلان والأمير عبدالله بن الحسن، حيث قامت هذه القوات بالتعاون مع قبيلة سنحان بالتمركز في الجبال المحيطة بصنعاء والاتجاه لقطع طرق التجميع القادمة من مدينة تعز إلى العاصمة وإب وغيرها من المناطق حرس وطني بدعم مادي، رجال قبائل من القوات الشعبية من الحداء ورداع وعنس والبيضاء من القبائل الجمهورية في المناطق الوسطى وغيرها).

كما كان هدف قوات المرتزة الملكية منع قوات الثورة من الوصول إلى جبل اللوز الذي كانت القيادة تهدف من احتلاله إلى تمركز المدفعية الثقيلة فيه وتوجيه ضربات ناجحة وحاسمة لقوات المرتزة الذين كانوا قد تجمعوا في هذا المحور، حيث إن جبل اللوز كان يعتبر منطقة استراتيجية مطلية على قرى المحور الملكي وسيكون في إمكان قوات الثورة، لو سيطرت عليه، ان تنشأ القوات الملكية وتفشل مخطط فتح الطريق لمرورها

الشهيد الحارث

وأسجل هنا للتاريخ أنه لولا قوات الحرس الوطني التي شارك بصفة رئيسية في صفوفها أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية ومحافظتي تعز وإب والمحافظات اليمنية الأخرى، لولا قوات الحرس الوطني والجيش النظامي ووحدات النامونة ومدرسة ضباط الصف والإشارة وفوج التحرير والمدفعية وسلاح الدبابات والمدرعات والقوات الشعبية من رجال القبائل وأبناء المشايخ الثوار الأحرار وكل الضباط الفخريين، لولا تلاحمهم وشجاعتهم في خوض معارك الدفاع عن الثورة ونظامها الجمهوري في أيام الثورة الأولى وقدرتهم على صد هجمات العدو قبل وصول القوات المصرية فإن الثورة كانت لاسمح الله ستعرض لخطر الإجماض خصوصاً بعد أن اتسع المعسكر المعادي للثورة فكان وصول القوات المصرية الداعمة بعناية نجدة عربية شقيقة وعلى نطاق واسع ساهمت بحق جنباً لجنب مع قوات الثورة في الانتشار في جهات القتال التي كانت قد بلغت عند وصولها حوالي عشرين جبهة، وظلت القوات المصرية مع قوات الثورة تغطي كل الجبهات التي اتسعت حتى وصلت إلى 42 جبهة لم يحقق فيها العدو أي انتصار حقيقي يمكنه من تهديد العاصمة صنعاء أو اقتفال طرق التجميع لفترات طويلة أو تهديد المدن الكبيرة كصعدة والجوف ومأرب وحرص او الاستيلاء عليها والبقاء لفترات تمكنه من إقامة قاعدة متقدمة بدلاً من قاعدتي جيزان بنجران، والتي كانت تسبب حرجاً ودليلاً واضحا على تدخل السعودية ودعمها لقوات المرتزة من الملكيين والمرتزة الأجانب والخبراء العسكريين الأردنيين والدعم الذي اثبتته شرائط الفيديو الموجودة

هاشم عمر إسماعيل

وكما كان للثورة السبتمبرية العملاقة فضل دعم ثورة الرابع عشر من أكتوبر وحب ان احكي عن المعارك العسكرية التي خضتها مع أبناء المحافظات الجنوبية متطوعين ومنضمين إلى الحرس الوطني ومن تسعفني الذاكرة من أسماء الشهداء الذين سقطوا في هذه المعارك والبطولات النادرة والملاحم البطولية التي خاضوها مع قوات الثورة لما كانوا يتمتعون به من عفة ونزاهة وإباء حيث ظل معظمهم ولمدة ثمانية أشهر دون مرتبات، وعندما جاءت المرتبات وعندما أردنا أن نسلمهم استحقاقاتهم رفضوا وطلبوا من عشرين ريالاً بمصاريف للعودة فقط على ان يحتفظوا بسلاحهم الذي ورعناه عليهم فثارت لأول مرة بيننا وبينهم مشكلة وقد تعصف بالتحاحم الأخوي وزمالة السلاح ورفقة النضال وسأروي قصة هذا الخلاف عند ذكر قصة مشاركتهم معنا في معارك الدفاع عن الثورة في المحور الشرقي بخولان والذي كان مقر قيادته في قرية تتعم.

لقد تلقيت أمراً من القيادة فور عودتي من محور أنس جبل الشرق، وقد تضمن الأمر انضمامي للحملة العسكرية التي تقرر أن يقودها النقيب الراحل هادي عيسى قائد الحرس الوطني والمتجهة إلى المحور الشرقي في خولان لدعم قواتنا التي كانت قد سبقت بقيادة النقيب علي العمري ومعه النقيب محمد مرغم، ومعه الإخوة الزملاء النقيب محسن عبدالقوي والنقيب عبدالله السحاني والنقيب عبدالله حسين زبارة والنقيب أحمد



على جندي من جنود الثورة، ومازلت أتذكر كيف كان رد الفعل في نفوس الأطفال والنساء الأبرياء فقد انخرطوا في البكاء لأنهم لم يرتكبوا ذنباً أو يشاركوا في قتل وإصابة جرحانا بجراح بليغة ومنع الماء عنهم والأكل وتضييد الجراح وهو ما يفعله العدو والفارس النبيل بصرف النظر عن يمثل هؤلاء القتلى والجرحى.

ورغم حزني الشديد على مصير القتلى وحالة الجرحى إلا أنني تماكنت نفسي فأمرت بسرعة إسعاف الجرحى ودفن الموتى في موكب جنازتي مهيب ثم أمرت بالتحرك نحو قرية تنعم الهدف الرئيسي من خطتنا وتركت قرية شوبان نهياً من قبل قواتنا بعد أن أمرت بتخصيص سيارتين لنقل الأطفال والنساء وتسليمهم لشيخ الضيعة الأخ السراجي مع مبلغ من المال للصراف عليهم حتى يأتي أهالي المحل لأخذهم عملاً بالحكمة القائلة (إن الاطفال والنساء لا يجب أن يؤاخذوا بذنب آبائهم).

وهكذا كانت أخلاقنا ومبادئنا رغم سوء أخلاق العدو وشراسته في معاملة قتلتنا وجرحانا، ورغم الألم الشديد الذي كتبت أشعر به بعد أن دمعت عيناي من مناظر القتلى والجرحى فإنني أعطيت أمراً لمواصلة الحملة والسير نحو بلوغ تنعم بعد أن تأكد لي أن أهاليها موالون للنظام الجمهوري و متمسكون بالثورة ومبادئها، فكان لهم الفضل في تهريب العديد ممن وقعوا في كمين أهالي شوبان كما شاركوا في إسعاف الجرحى وتقديم الطعام والتراب الضروريين لاستمرارهم على قيد الحياة.. وكان أول عمل قمنا به هو تقديم الشكر لأهالي تنعم وتكوين سرية من أولادهم للمشاركة معنا في حماية مخازن الذخيرة والتأمين العسكري والأسلحة التي كانت معنا، ثم اخترنا موقع القيادة، وهو عبارة عن منزل لأحد أهالي تنعم تنازل لنا عنه طواعية فاستأجرناه ورفضنا هبته لأن الأهالي كانوا قد بلغوا حداً من المتاعب بسبب إصرارهم على موالة الثورة والنظام الجمهوري، رغم الحصار الشديد الذي ضربه عليهم أصحابهم فأردنا التخفيف عنهم وأثرناهم في الحصول على تموين يومي لكل فرد منهم، وكان عبارة عن أربع كدم وعلبتي تونة لاتسد الرمق، وهو ما كان يحصل عليه كل ضابط وجندي نظامي وحرص وطني ومتطوعون ورجال القبائل وشبانهم.

وظلت المعارك بين رجالنا من جيش الثورة والقبائل بطريقتي الكر والفر.

بعد مضي ستة شهور وبعد أن بلغ غياب إخواننا من المحافظات الجنوبية والشرقية مدة ستة شهور عن أهاليهم طلبت الرائد محمد الدقم وقادة سريتي آيين وياغف الناجية من الموت والذين كثر عددهم بعد عودة الجرحى من المستشفيات في صنعاء وإصرارهم على مواصلة القتال وأبقتهم بأنا سنعطيهم إجازة لزيارة الأهل والأحباب في البلاد على أن يقوموا بتجهيز مجموعة أخرى تصلنا خلال شهر لسد النقص والعجز في قواتنا فاعتزضوا في البداية لكنهم انتهجوا عندما قلت لهم انما فرصة لزيارة الأهل وتفقد الأسرة، وأمرت بصرف مرتباتهم، و فوجئت برفضهم استلام مرتباتهم و رغبتهم في الاحتفاظ بسلاحهم ومصروف طريق فقط يوصلهم إلى قراهم فأجبت بأننا لانستطيع أن نعطيكم السلاح لأنه عمدة على قيادة المحور وعند عودتكم سنعيد إليكم مرة أخرى وسأكتب لكم هذا التعهد مني ومن قيادة المحور زملائي ونوقع مع الذخيرة بل إنهم طالبوا مضاعفة الذخيرة بدلا من المرتبات وظلنا نتحاور حتى تطور الحوار إلى شبه بنشوب قتال بيننا واتخذ كل منا مرسه و خندقه، فجاء نائبي الملازم علي علاية أحد ضباط الثورة من خلية الأمن ومن طوقتي بمعروف لن انساه هو الذي افشى لي بساعة الصفر وكلمة السر وطلب مني المشاركة دون أن أكون قد اصبحت عضوا فاعلا في

السلاح حثك وحق المحاور العسكرية الأخرى الذي خرج به المقاتلون الأبطال من أبنائنا في الجنوب قطع ونفع فقد فجروا به الثورة مساء أمس الرابع عشر من أكتوبر بقيادة البطل لبوزة هل صدقتني؟ فأجبت فرحا: نعم فلنسا في كياستك وحكمتك وبعد نظرك وامتداده إلى بعيد فما زلنا شبانا في مقتبل العمر نتقصنا التجارب ولا نتقصنا الشجاعة والإقدام. فرد مقاطعا حديثي: لولا شجاعتكم وإقدامكم ليلة الثورة وفداؤيتكم المتنامية لما كتب لثورة سبتمبر الخالدة البقاء ولما تفجرت ثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيدة.

هذه بعض الصفحات المثركة من ملاحم الثورة الخالدة وتصغير بسيط عن عظمة المشاركة الفاعلة والمؤثرة لحماية الثورة من أبطال وشجعان أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية.

الرحمة والخلود للشهداء الأبرار وعاشت الثورة والوحدة اليمنية قوية متماسكة ومترامية الصفوف أمام أعدائها لتتحقق آمال وطموحات شعبنا في إقامة تنمية واسعة وشاملة وفي شتى المجالات في ظل قيادة ابن اليمن البار القائد الرمز علي عبدالله صالح وطلب ورجاء أخير أقدمه هنا باسم كل تلك القوافل من الشهداء الأبرار أن يقوم القائد السبتمبري المتعاون والمتفاعل معنا برعاية أسر الشهداء والأحياء ممن تبقى من مناضلينا، رحم الله الشهداء وأطال بعمر الأحياء.

التسلل منه إلى قراهم.

كان هذا النموذج من الأبطال من أبناء المحافظات الجنوبية وإنكارهم لذواتهم هو النموذج السائد في كل الجبهات، حتى أولئك الأبطال الذين قدموا إلينا من حالين وردفان والضالع والحواشب والعوانل بملابسهم الجميلة كانوا في نفس المستوى من البطولة والشجاعة وإنكار الذات، حتى القائد الكبير والزعيم القبلي الشريف الذي شارك معي ومع الشهيد البطل محمد الرعيبي قائد الحملة الشيخ راجح لبوزة في فك حصار حجة وفي محور الطور المطبان الأمان وأصحابه كانوا في نفس المستوى من الشجاعة والبطولة وإنكار الذات وعدم الرغبة في طلب المال أو امتلاكه، وكل ما امتلكوه هو السلاح الشخصي الذي وجهوه إلى صدور الجيش البريطاني في الرابع عشر من أكتوبر 1963م وأشعلوا الثورة المسلحة من جبال ردخان الأبية بقيادة القائد العسكري والقبلي الشجاع الشيخ راجح لبوزة بعد عودتهم من أداء واجب الدفاع عن الثورة الأم في شمال الوطن.

وما زلت أتذكر، حين عدت إلى صنعاء لأقدم تقريرا حول فك الحصار عن مدينة حجة أن والدي المشير - رحمه الله - أمر زوجتي أن تنبهي من نومي بعد رحلة طويلة ومهمة شاقة وإرهاق وتعب، وعندما أمسكت سماعة التلفون قال لي مرحبا مسرورا كعادته، سمعت أخبار الجنوب؟ فأجبت بانني لم أسمع شيئا فأجابني تدبر القيادة نقلهم إلى أي مكان يستطيعون

القيادة، وسوف أذكرك قريبا جداً أن أولئك الأبطال وغيرهم من إخوانهم الذين سيلحقون بهم سوف يفجرون الثورة بالسلاح الذي أصروا على الاحتفاظ به، فقدم لهم الشكر نيابة عنّي وأعطيهم "فكوكاً" "تصاريح" بالعودة بسلاحهم وأصرف لهم المرتبات ولا حاجة لعرض هذا الموضوع على الاجتماع الأسبوعي. فاعتبر هذا أمراً من القائد الأعلى وما عليك إلا تنفيذه وأشكر لي نائيك الملازم الناصر علي علاية فلولا راحة عقله لحدث ما لا يحمد عقباه.

أنزاح عن صدري هم أثقله طوال أسبوع وما كاد الاجتماع ينتهي حتى عدت إلى محور خولان يوم الجمعة لأبشر الإخوة والزلاء بهذا الحل فاستبشروا وصاحوا بصوت واحد يحيا السلال يحيا الزعيم يحيا القائد وأمرت بصرف مرتباتهم، لكنهم كانوا فوق كرم السلال وسماحته وأخلاقه الوطنية مما جعلني أندم على أنني اختلفت معهم لأنهم رفضوا جميعاً استلام المرتبات وطلبوا من عثرة رياتل مصاريف عودة ووعدوا بالعودة بعد عدة أشهر وأصروا على الاحتفاظ بسلاح القتلى والشهداء ليسلموها إلى زوجاتهم وأبنائهم فوافقت وأعدت عليهم عرض تسليم المرتبات فرفضوا قائلين: إننا جئنا هنا لنؤذي واجب الدفاع عن الثورة الأم التي ستشعل ثورتنا ضد الاستعمار قريبا بإذن الله.. ووسط دموع الألم على فراقهم والفرحة بعودتهم سالمين ودعناهم وحملناهم على السيارات حتى صنعاء ليديروا أمورهم أو تدبر القيادة نقلهم إلى أي مكان يستطيعون

عليه، لكن بعد ان استقبلني باستمارة عريضة حبيبا موقف القوات التي أصبحت مسيطرة على قيادة المحور وطلبنا نقل تحياتنا وتهانينا لكل فرد وضابط ومقاتل.. وعندما أحس بانني مهموم ولا يبدو علي الفرح بتشجيعه لي ولزملائي ضباط وصف ضباط وجنود المحور سألني: ما تفعل ياالله من مهموم فلدي منما ما يكفي؟! فانا أواجه مشاكل وقضايا ومواقف في عشرين جبهة موزعة في كل انحاء الجزء الشمالي من الوطن (هذا كان في بداية الثورة) فأجبت: بس هذا الهم الذي سأنقله له ربما يكون أكثر الهموم وأشدّها تعقيداً وحكيت له قصة إصرار إخواننا المقاتلين من أبناء المحافظات الجنوبية على احتفاظهم بالسلاح والعودة به الى الجزء الغالي المحتل من الجنوب ورفضهم لمرتباتهم وإنما يريدون مجرد مصروف يعيدهم إلى قراهم، فضحك ضحكة عالية كما هي عادته وخشيت أن يحيا الموضوع إلى نكتة، كما كان يواجه كل المشاكل لكنه اجابني: "يا مفضل احمد الله انهم سيأخذون السلاح معهم لأنهم سيذهبون به ليحاربوا الانجليز وأنا أتمنى ادخال اسلحة لبقية إخوانهم حتى يتمكنوا من تفجير ثورة ثانية ضد المستعمر، كما فعلنا في شمال الوطن، دعمهم يأخذوا الأسلحة واصر لهم مرتباتهم كاملة وإياك أن تتعذر بالعمدة فانا مستعد لإخلاء عمدتك بأمر الى قصر السلاح وأكلهم ان يعرفوا لك الكيفية التي نقصت من عمدتك حتى تسلم بها القادمين اليك من ردفان وحالين والضالع فقد وجهت إلى العمليات بأن يرسلوهم إليك بعد أن حقق الأولون انتصارات كبيرة و خاضوا معارك باسلة وملاحم بطولية كما تحكي بذلك تقاريرك إلي وإلى

تنظيم الضباط الأحرار قال لي نائبي: نحن هنا مطوقون بالأعداء من كل جهة ولا يحتمل أي خلاف في صفوفنا إذ سينتهز العدو فرصة خلافاتنا وتقاتلنا ببعضنا فينقلب علينا جميعا مما يضعف صفوفنا ويحد من وقتنا ويمهد ما نملكه من سلاح وعتاد اعددهنا للعدو لضرب بعضنا البعض ونحن صف جمهوري واحد وإخواننا جاءوا للقتال معنا ومعاونتنا والمسالمة تحتاج للتعقل وإمعان التفكير وبإمكانك "موجها الحديث إلى قائد المحور وأمين الرئيس السلال" أن تعود لوالدك وللقيادة في اجتماع الأسبوعي بهم وتعرض عليهم المشكلة والورطة التي وقعنا فيها وطلب المخرج الذي ينجبنا المصاعب ولايطور القضية مع إخواننا إلى حد الاصطدام.. رأيت أن رأي نائبي صواب وفيه مخرج لنا من محتنتنا فعدت لإخواننا قادة وضباط وأفراد سريتي ياغف وسألتهم: هل تقبلون رأي المشير السلال القائد الأعلى وتوجيهاته في هذه القضية فأجابوا جميعا نعم جرى هذا الحديث في أحد أيام الثلاثاء فانتهرت فرصة قرب الاجتماع الأسبوعي الذي يصادف الخميس من كل أسبوع وتحركت إلى صنعاء منتهرا فرصة يوم الأربعاء لزيارة أسرتي وأولادي والذي وإطلاعه على الموقف العسكري برمته وطرح موضوع قضية السلاح العمدة على المحور والذي يريد إخواننا من أبناء المحافظات الجنوبية الاحتفاظ به على الاجتماع الأسبوعي يوم الخميس وبعد أن وصلت إلى العاصمة صنعاء أعدت التفكير في هذا الموضوع وخطرت لي فكرة طرحه على والدي عند زيارتي له.

لم اطرحه بعد ذلك في اجتماع القيادة الأسبوعي وما كدت أذهب باكرا من يوم الأربعاء حيث وجدته مرهقا ومجهدا ومهموما فحدثت نفسي بالعدول عن طرح الموضوع

